الناس عند معاوية بن ابي سفيان واقربهم مجلسا
وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم
فبينما هو ذات يوم جالسا وعنده وجوه قريش
واشراف العرب اذ اقبلت امراة اعربي الاسود
الدؤلي حتى حاذت معاوية قالت السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ان
الله جعلك خليفة في البلاد ورقيبا على العباد
يستسقى بك المطر ويستشبث بك الشجر
وتؤلف بك الاهواء ويامن بك الخايف ويرتع
بك الجانف فانت الخليفة المصطفى والامام
المرتضى فاسال الله لك النعمة في غير تغيير
والعافية في غير تقدير لقد اجابني اليك امير
المومنين امر ضاق علي فيه المنهج وتقاعم علي فيه
المخرج لامر كرهت عاره لما خشيت اظهاره
فلينصفني امير المومنين من الخصم فاني اعود بعفوه
من العار الوبيل والامر الجليل الذي يشتد على
الحرائر ذوات البعول الاجانب فقال معاوية
ومن بعلك هذا الذي تصفين من امره المنكر ومن
فعله المشهر قالت هو ابو الاسود الدؤلي
فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ما تقول
هذه المراة فقال ابو الاسود هي تقول من
الحق

بعضا ولن يستطيع احد عليها نقضا اما ما
ذكرت من طلاقها فهو حق وانا لخبر امير
المومنين عنه بالصدق والله يا امير المومنين ما
طلقتها عن ريبة ظهرت ولا في هفوة حضرت
ولكني كرهت شمايلها فقطعت عني حبايلها
فقال معاوية واي شمايلها ايا ابا الاسود
كرهت قال يا امير المومنين انك مرتجها على
بجواب عتيد ولسان شديد فقال له معاوية
لا بد لك من محاورتها فارددي عليها قولها عند مراجعتها
فقال ابو الاسود يا امير المومنين انها كثيرة الصخب
دايمة الذرب مهينة للاهل موذية للبعل
مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رات خيرا
كتمته وان رات شرا اذاعته فقالت والله
لولا مكان امير المومنين وحضور من حضر
من المسلمين لرددت عليك بوادر كلامك
بنوافذ اقرع كل سهامك وان كان لا يحل
بالمراة الحرة ان تشتم بعلا ولولا ان تظهر لاحد
جهلا فقال معاوية عرفت عليك لما اجبته
فقالت يا امير المومنين ما علمته الا سؤولا جهولا
ملحاحا بخيلا ان قال فشر قايل وان سكت فذو

Copyright © King Saud University